

التسهيل لعلوم التنزيل

@ 181 @ أوتوا العلم من قبله) يعني المؤمنين من أهل الكتاب وقيل الذين كانوا على الحنيفية قبل البعثة كزيد بن عمرو بن نوفل وورقة بن نوفل والأول أظهر وهذه الجملة تعليل لما تقدم والمعنى إن لم تؤمنوا به أنتم فقد آمن به من هو أعلم منكم ! 2 2 ! أي لناحية الأذقان كقولهم خر لليدين وللغم والأذقان جمع ذقن وهو أسفل الوجه حيث اللحية وإنما كرر يخرن للأذقان لأن الأول للسجود والآخر للبكاء ! 2 2 ! سبها أن الكفار سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم يدعو يا أيا رحمن فقالوا إن كان محمد ليأمرنا بدعاء إله واحد وها هو يدعو إلهين فنزلت الآية مبينة أن قوله يا أيا الرحمن اسما لمسمى واحد وأنه مخير في الدعاء بأي الاسمين شاء والدعاء في الآية بمعنى التسمية كقولك دعوت ولدي زيدا لا بمعنى النداء ! 2 2 ! أيا اسم شرط منصوب بتدعوا والتنوين فيه عوض من المضاف إليه وما زائدة للتأكيد والضمير في به الله تعالى وهو المسمى لا الاسم والمعنى أي هذين الاسمين تدعو فحسن لأن الله له الأسماء الحسنى فموضع قوله الله الأسماء الحسنى موضع الحال وهو في المعنى تعليل للجواب لأنه إذا حسنت أسماءه كلها حسن هذان الاسمان ! 2 2 ! المخافاة هي الإسرار وسبب الآية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جهر بالقرآن في الصلاة فسمعه المشركون فسيوا القرآن ومن أنزله فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم بالتوسط بين الإسرار والجهر ليسمع أصحابه الذين يصلون معه ولا يسمع المشركون وقيل المعنى لا تجهر بصلاتك كلها ولا تخافت بها كلها واجعل منها سرا وجهرا حسبما أحكمته السنة وقيل الصلاة هنا الدعاء ! 2 2 ! أي ليس له ناصر يمنعه من الذل لأنه تعالى عزيز لا يفتقر إلى ولي يحميه فنفي الولاية على هذا المعنى لأنه غني عنها ولم ينف الولاية على وجه المحبة والكرامة لمن شاء من عباده وحكى الطبري أن قوله لم يتخذ ولدا رد على النصارى واليهود والذين نسبوا الله ولدا وقوله ولم يكن له شريك رد على المشركين وقوله ولم يكن به ولي من الذل رد على الصابئين في قولهم لو لا أولياء الله لذل الله عن قولهم الله علوا كبيرا ! 2 2 ! معطوف على قل ويحتمل هذا التكبير أن يكون بالقلب وهو التعظيم أو باللسان وهو قوله أن يقول الله أكبر مع قوله الحمد الله الذين لم يتخذ ولدا الآية سورة الكهف \$.

! 2 ! العبد هنا هو النبي صلى الله عليه وسلم ووصفه بالعبودية تشريفا له